العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- وموقف الشيعة منه
-عرض ونقد-

دكتورة/ ريما بنت مقرن الشيخ
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يعرض البحث موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة وأهل البيت، ووسطيتهم فيهم، على سبيل الإجمال من جهة تحديد المراد بهم، ثم ثبوت فضلهم على العموم، ثم التفصيل في فضائل العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وفق ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة.

وقد بين البحث بالتفصيل موقف الشيعة على اختلاف فرقهم من العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه؛ بذكر أقوالهم، ثم شبههم، ثم الرد عليها. ومناقشتها من خلال كتبهم؛ ليتبين من خلال هذه المناقشات التناقض الذي وقع فيه الشيعة عموما في موقفهم من أهل البيت وخصوصا ما يتعلق بعم النبي صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: العباس / الصحابة / أهل البيت / الشيعة.

Abstract:

The research presents the moderate position of Ahl al-Sunnah and al-Jama`ah towards the companions and Ahl al-Bayt. In terms of defining what is meant by the companions and Ahl al-Bayt, and prove their Virtue in general, then detailing the virtues of al-Abbas bin Abd al-Muttalib, the uncle of the Prophet -peace up upon him-, as indicated by the texts of the Qur'an and Sunnah.

The research showed in detail the position of the Shiites, in their different sects, from Al-Abbas bin Abdul Muttalib -may Allah be pleased with him-, by mentioning their words, their suspicions, then responding to them. And discuss them through their books; It becomes clear through these discussions the contradiction that the Shiites fell into in their attitude towards Ahl al-Bayt in general, and regarding the uncle of the Prophet -peace up upon him-, in particular.

Key words: Al-Abbas , The companions , Ahl al-Bayt **,** The Shiites**.**

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الله تعالى بعث نبيه محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأمر باتباعه وطاعة أوامره واجتناب نواهيه. ومن طاعته وصيته صلى الله عليه وسلم في أهل بيته، وهم: زوجاته وأقاربه الأقربون من بني هاشم ممن حرمت عليهم الصدقة،ومن أهل بيته الذي اتفقت عليه أهل السنة والجماعة،عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب ﷺ. وهم وسط بين فريقين؛ فمن الشيعة من يغلو في حقه، ومنهم من يجافيه ويناصبه العداء؛ لذا رأيت أن أتناول في هذا البحث أقوال المخالفين من الشيعة في العباس ﷺ، وتناقضهم فيها عرضا ونقدا، تحت عنوان: "العباس بن عبد المطلب وموقف الشيعة منه عرضا ونقدا".

أهمية الموضوع، وسبب اختياره:

١. بيان مكانة العباس عند أهل السنة والجماعة.
٢. بيان تناقض الشيعة في دعوى محبتهم لأهل البيت وخاصة أعمام النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم: العباس.
٣. أن العباس رضي الله عنه لم يفرد بدراسة مستقلة لموقف الشيعة منه عرضا ونقدا؛ ففي إفراده بالبحث جمع لشتات الموضوع وإظهار لأهميته.

أهداف البحث:

١. تقرير مذهب السلف في الصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم أجمعين.
٢. بيان أقوال الشيعة في عم النبي صلى الله عليه وسلم عرضا ونقدا.

منهج البحث:

سأعتمد - بإذن الله- المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي؛ وذلك باستقراء النصوص الواردة والأقوال والمذاهب في العباس رضي الله عنه عند الشيعة على وجه الخصوص، ثم تحليلها ونقدها على وفق الأدلة، ومذهب السلف.

واتبعت المنهجية العلمية في كتابة البحوث المختصرة، وإخراجها على النحو الآتي:

١. اعتمدت الرسم العثماني للآيات القرآنية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
٢. خرجت الأحاديث الواردة من مظانها في كتب السنة؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرجته من مظانه، ثم ذكرت الحكم عليه من حيث الصحة والضعف، واجتهدت في ذلك قدر الإمكان.
٣. عند النقل من كتب المخالف؛ فإني وثقت النقول من مصادره، واكتفيت بما يقرره وأحلت في الهامش على ما يوافقه من الأقوال المخالفة قدر الإمكان.
٤. عند ذكر الأعلام اكتفيت بتأريخ الوفاة للعلم.

وقد جاء هذا البحث مشتملا على مبحثين، يسبقهما تمهيد، ويلحقهما خاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد، وفيه:

أولا: الشيعة لغة.

ثانيا: التعريف بالشيعة عند الشيعة.

ثالثا: الشيعة في كتب الفرق والمقالات.

المبحث الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة وأهل البيت عموما والعباس خاصة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة وأهل البيت.

المطلب الثاني: التعريف بالعباس رضي الله عنه، ومكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعند الصحابة.

المبحث الثاني: موقف الشيعة من العباس رضي الله عنه، والرد عليهم ومناقشة شبههم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الشيعة من العباس رضي الله عنه.

المطلب الثاني: الرد عليهم ومناقشة شبههم.

الخاتمة، وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

التمهيد:

أولا: المراد بالشيعة لغة: تدور لفظة الشيعة، والتشيع، والمشايعة في القرآن وفي اللغة حول معنى الاتباع، والأنصار، والموافقة بالرأي، والاجتماع على الأمر، أو الممالأة عليه. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[الصافات:٨٣] فإبراهيم من شيعة نوح ويتابعه على منهجه. وقال تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص:١٥]. وشيعة الرجل أنصاره وأتباعه، وقد جاءت بمعنى الطائفة أو الفرقة المجتمعة على رأيٍ ما أو دينٍ ما، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ [مريم:٦٩] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[الأنعام:١٥٩].[١] فكل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو شيعة له. وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته.[٢]

ثانيا: الشيعة عند علماء الشيعة: عرف علماء الشيعة "الشيعة" بعدة تعريفات يغلب عليها اطلاقه على من يتولى علياً وأهل بيته. قال النوبختي ت٣١٠ه: "الشيعة، وهم فرقة علي بن أبي طالب عليه السلام، المسمون بشيعة علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده معروفون بانقطاعهم إليه، والقول بإمامته. ثم صار المتشيع الذي يعتقد إمامة أئمة الإمامية من بني علي عليه السلام إلى القائم المهدي محمد بن الحسن، لا الموالي لبني علي والعباس كما كان من قبل".[٣] وفي "أعيان الشيعة" نقلا عن غيره: "والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وسلم، ويوالونهم ... ويقال: شايعه، كما يقال والاه من الولي وهو شايع، وكأن الشيعة لما اتبعوا هؤلاء القوم، واعتقدوا فيهم ما اعتقدوا سموا بهذا الاسم؛ لأنهم صاروا أعواناً لهم وأنصاراً وأتباعاً، فأما من قبل حين أفضت الخلافة من بني هاشم إلى بني أمية وتسلمها معاوية بن صخر من الحسن بن علي وتلقفها من بني أمية رجل فرجل نفر كثير من المسلمين من المهاجرين والأنصار عن بني أمية ومالوا إلى بني هاشم، وكان بنو علي وبنو العباس يومئذ في هذا شرع فلما انضموا إليهم واعتقدوا أنهم أحق بالخلافة من بني

---

[١] ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد (٦٣/٣). تذيب اللغة، الأزهري (٦١/٣). الصحاح، الجوهري (١٢٤٠/٣)

[٢] ينظر: تاج العروس، الزبيدي (٤٠٥/٥). لسان العرب، ابن منظور (١٨٨/٨).

[٣] فرق الشيعة ص١٧-١٨. وانظر: أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص١٤٤ وما بعدها.

أمية وبذلوا لهم النصرة والموالاة والمشايعة سموا شيعة آل محمد ولم يكن إذ ذاك بين بني علي وبين بني العباس افتراق في رأي ولا مذهب فلما ملك بنو العباس وتسلمها سفاحهم من بني أمية نزع الشيطان بينهم وبين بني علي فبدا منهم في حق بني علي ما بدا، فنفر عنهم فرقة من الشيعة وأنكرت فعلهم ومالت إلى بني علي واعتقدت أنهم أحق بالأمر وأولى وأعدل فلزمهم هذا الاسم فصار المتشيع اليوم الذي يعتقد إمامة أئمة الإمامية من بني علي عليه السلام إلى القائم المهدي محمد بن الحسن لا الموالي لبني علي والعباس كما كان من قبل".[1]

فيتبين من قولهم هذا أن الشيعة هم الموالون لأهل بيت علي رضي الله عنه فقط وخاصة الأئمة من ذريته رضي الله عنه.

ثالثا: تعريف الشيعة في كتب الفرق:

قال أبو الحسن الأشعري ت٣٢٤ه: "وإنما قيل لهم الشيعة: لأنهم شايعوا علياً رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

وقال أبو محمد بن حزم الظاهري ت٤٥٦ه: "ومن وافق الشيعة في أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي"[3].

ويعرف الشهرستاني ت٥٤٨ه الشيعة بأنهم "الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص. وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولا، وفعلا، وعقدا، إلا في حال التقية".[4]

---

[1] أعيان الشيعة، العاملي (٣٩/١). وينظر: فرق الشيعة، النوبختي ص١٧-١٨.

[2] مقالات الإسلاميين (٢٥/١).

[3] الفصل في الملل والأهواء والنحل (١١٣/٢).

[4] الملل والنحل (١٤٦/١).

وأطلق عليهم لقب الإمامية لقولهم "بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين ... وقد عين عليا رضي الله عنه في مواضع تعريضا، وفي مواضع تصريحا".[1]

[1] الملل والنحل (١٦٢/١).

المبحث الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة وأهل البيت عموما، والعباس خاصة، والتعريف به، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الصحابة وأهل البيت.

الصحابة جمع صاحب وهي مأخوذة من الصحب؛ قال ابن فارس ت٣٩٥ه: "صحب: الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته. من ذلك الصاحب، والجمع: الصحب، كما يقال: راكب وركب...وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه".[١]

أما في الاصطلاح فالتعريفات التي وضعها العلماء للصحابة (اصطلاحاً) كثيرة، وأرجحها ما قرره الحافظ ابن حجر ت٨٥٢ه بقوله: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي هو من لقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح".[٢]

ويمكن إجمال موقف أهل السنة والجماعة وعقيدتهم في الصحابة وأهل بيت النبي رضوان الله عليهم بما يأتي:

- يعتقدون فضل الصحابة، ويعرفون لكلٍّ فضله عمومًا وخصوصًا ويستدلون على ذلك بجملة من النصوص منها ما هو عام في جنس الصحابة، ومنها ما هو أخص من ذلك.[٣]
- وأهل السنة والجماعة يحبون أصحاب الرسول ﷺ ويتولونهم جميعا، ويتبرؤون ممن سبهم.[٤] قال ﷺ: "لا تسبوا أصحابي، لا تَسُبُّوا أصحابي: فوالذي نفسي بيده! لو أن أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً، ما أَدركَ مُدَّ أَحَدِهِم، ولا نَصِيفَهُ"[٥]. وقال الإمام

---

[١] مقاييس اللغة (٣٣٥/٣).

[٢] نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص٢٣٨، وانظر نخبة الفكر لابن حجر ص ١٤٨، الإصابة لابن حجر (١٥٨/١)، فتح المغيث للسخاوي (٨/٤).

[٣] انظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ص٣٦٨، الشريعة للآجري (١٨٧٤/٤)، إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة للتباني ص ٤٩، اللالكائي في السنة (١٣١٠/٧)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٣١٤/٢)، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٩٧، صب العذاب على من سب الأصحاب لأبي المعالي الألوسي ص٣٩١، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٩٧/١٠). وانظر الأحاديث الواردة فيهم: صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، ح رقم ٣٦٤٩ وما بعده، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ح رقم٢٣٨١ وما بعده، والترمذي في سننه، أبواب المناقب باب مناقب أهل بيت النبي، ح رقم ٣٦٥٥ وما بعده، وغيرها من كتب السنة.

[٤] انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٤٦٧-٤٧٠، الإبانة لابن بطة (٢٧١)، شرح العقيدة الواسطية لخليل هراس ص١٧٣، قطف الثمر في عقيدة أهل الأثر ص١٠٣، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٣٥٤/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٣٢/١٨)، شرح النووي على مسلم (٦٣/٢-٦٤)، كتاب الكبائر للذهبي (٢٣٤-٢٣٥).

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول صلى الله عليه وسلم: (لو كنت متخذاً خليلاً)، ح رقم ٣٦٧٣. ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، ح رقم ٢٥٤٠.

أحمد بن حنبل ت٢٤١ه: "ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساويهم التي جرت بينهم فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو واحدا منهم أو تنقص أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب واحدا منه؛ فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل اللَّه منه صرفا ولا عدلا، بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة. وخير الأمة بعد النَّبِيّ ﷺ أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ... لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن عَلَى أحد منهم بعيب ولا بنقص فمن فعل ذلك فقد وجب عَلَى السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع".[١]

- وهم يشهدون بالجنة لمن شهد له رسول ﷺ كالعشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ممن ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم.[٢]

- ولا نزاع بين أهل السنة في أن الأحق بالأمر بعد الرسول ﷺ الثلاثة على مراتبهم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه وهو الأحق بالأمر بعد عثمان رضوان الله عليهم أجمعين؛ كان ابن عمر رضي الله عنه يقول: "كنا نخير بين الناس في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان".[٣]

- وأهل السنة والجماعة يرتبون الخلفاء في الفضل على ترتيبهم في الخلافة.[٤] قال ابن أبي زيد القيرواني ت٣٨٦ه: "وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ أجمعين"[٥]

---

[١] طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٠/١).

[٢] انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٤٨٥-٤٨٩، الإبانة لابن بطة ص٢٦١-٢٦٤، عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (١٢٨/١)، لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص٣٨، شرح العقيدة الواسطية ص١٦٩، قطف الثمر ص٩٨، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام للشيخ (٧٥٧/٢-٧٦٥).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر بعد النبي، ح رقم ٣٤٥٥ وانظر: كتاب الإمامة والرد على الرافضة (٣٠٥-٣٠٦)، مناقب الشافعي (٤٣٤/١-٤٣٥)، منهاج السنة (١٦٦/٣)، عقيدة السلف وأهل الحديث للصابوني ضمن الرسائل المنيرية (١٢٩/١)، البداية والنهاية لابن كثير (١٥٩/٧-١٦١) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام للشيخ (٧٥٠/٢-٨١٣).

[٤] انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٤٧١.

[٥] مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ص٦١، وانظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٠/١)..

- وهم يوالون ويحبون أزواج النبي[1] ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون أنهن زوجاته في الآخرة، ويعرفون لهن فضيلتهن، فلهن فضل الصحبة، وفضل صلتهن بالنبي ﷺ.[2]

- ويعتقدون أن أهل بيت[3] النبي ﷺ أصلاً وحقيقة أزواجه عليه الصلاة والسلام، ويدخل فيه من حرم الصدقة بعده؛ قال زيد بن أرقم: "نساؤه من أهل بيته ومن حرم الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس"[4]، ويحفظون وصية النبي ﷺفي أهل بيته حين قال يوم غدير خم: (أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) [5]، وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته" [6]، وقال شيخ الإسلام ت٧٢٨ه: "وإن من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت النبي ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ".[7]

- وأهل السنة والجماعة يعرفون لقرابة الرسول ﷺ وعترته[8] فضلهم، وهم بنو هاشم كلهم: ولد العباس، وولد علي، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب، وغيرهم[9]، ثم قريش على مراتبهم لهم حظهم وشرفهم من قرابة النبي ﷺ بقرابتهم للنبي ﷺ، وإيمانهم به.[10] وذرية الرسول ﷺ هم: أولاده من صلبه، وكلهم ماتوا في حياته ﷺ إلا فاطمة فُضّلى أولاد النبي .ﷺ ويدخل في هذا الاسم من

---

[1] وهن: عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وجويرية بنت الحارث رضي الله عنهن. انظر: منهاج السنة (٢٢/٤-٢٤) و (٧٣/٧)، وجلاء الأفهام لابن القيم ص٢٣٦-٢٥٩.

[2] انظر: منهاج السنة (٣٦٩/٤).

[3] ذكر ابن القيم اختلاف الناس في المراد بـــ آل النبي صلى الله عليه وسلم على أربعة أقوال، وهي:

قيل: هم الذين حرمت عليهم الصدقة. وهو منصوص الشافعي وأحمد والأكثيرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

والقول الثاني: أن آل ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيد.

والقول الثالث: أن آله ﷺ أتباعه إلى يوم القيامة، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم. وأقدم من روي عنه هذا القول جابر بن عبد الله.

القول الرابع: أن آله ﷺ هم الأتقياء من أمته حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة.

ثم قال مرجحا: "والصحيح هو القول الأول، ويليه القول الثاني، وأما الثالث والرابع فضعيفان". انظر: جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام ص٢١٠-٢٢٢، المنهاج (٥٩٥/٤)، فتح القدير للشوكاني (٢٧٨/٤)، تحفة الأحوذي (٢٨٧/١٠)، والتفسير الكبير للرازي (٢٠٩/٢٥).

[4] انظر: شرح النووي على مسلم (١٨٨/١٥).

[5] رواه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي رضي الله عنه، ح رقم ٢٤٠٨. وانظر: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية للبراك ص١١٨-١١٩.

[6] رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح رقم ٧١٣.

[7] مجموع الفتاوى (٤٠٧/٣).

[8] انظر: لسان العرب (٤/ ٥٣٨)، إمتاع الأسماع للمقريزي ص١٧.

[9] انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٣٩٥/٧).

[10] انظر: توضيح مقاصد العقيدة الواسطية للبراك ص٢١٨-٢١٩.

ذرية النبي ﷺ أولادُ فاطمة رضي الله عنها وما تناسل منهم، فذرية الحسن والحسين كلهم من ذرية النبي ﷺ.[1]

- ويعتقد أهل السنة خيرية وعدالة الصحابة [2]كلهم؛ لتعديل الله ورسوله لهم، ويستدلون بأدلة من الكتاب والسنة على ذلك. قال صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ قوم تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهَادَتَهُ)[3] وهذه الشهادة بالخيرية مؤكدة لشهادة رب العزة: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران:١١٠] ، قال الخطيب البغدادي ت٤٦٣ه: "وهذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء".[4] وقال ابن عبد البر ت٤٦٣ه:" قد كفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول".[5]

قال ابن مسعود ﷺ: "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاتلون عن دينه".[6]

والخلاصة أن مذهب أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله وسط بين الإفراط والتفريط، بين المفرطين الغالين الذين يرفعون من يعظمون منهم إلى ما لا يليق إلا بالله أو برسله وبين المفرِّطين الجافين الذين ينقصونهم ويسبونهم، يحبونهم ويترضون عنهم. ويسكتون عما جرى بينهم من خلاف؛ فهم فيه مجتهدون، إما مصيبون فلهم أجر الاجتهاد والإصابة، وإما مخطئون ولهم أجر الاجتهاد، وخطؤهم مغفور.

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص٣٧٧-٣٧٨.

[2] ليس المقصود من العدل أن يكون بريئاً من كل ذنب، وإنما المراد أن يكون الغالب عليه التدين، والتحري في فعل الطاعات. كما قال الإمام الشافعي، فلو كان العدل من لا ذنب له لم نجد عدلاً، ولو كان كل مذنب عدلاً لم نجد مجروحاً، ولكن العدل من اجتناب الكبائر؛ وكانت محاسنه أكثر من مساويه. انظر: الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير اليماني (٢٨/١).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ح رقم ٣٦٥١، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ح رقم ٢٥٣٣ من حديث ابن مسعود ﷺ.

[4] الكفاية (٦٧)

[5] الاستيعاب (٨/١)، وانظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٣٠/١). تدريب الراوي (٢١٤/٢)، المستصفى للغزالي (١٦٤/١)، علوم الحديث لابن الصلاح (١٤٦-١٤٧)، الإصابة (١٧/١)، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام (٩٤٦-٩٧٠).

[6] أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٩/١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨/١): "رواه أحمد ورجاله موثقون". ورواه ابن عبد البر في مقدمة الاستيعاب (١٢/١، ١٣).

المطلب الثاني: التعريف بالعباس عليه السلام ومكانته عند النبي ﷺ،وعند الصحابة رضي الله عنهم.

أولا: التعريف بالعباس.

هو أبو الفضل بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله ﷺ، أمه نتيلة بنت جناب بن كلب ــ ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين، وهو من سادة قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، وكانت إليه في الجاهلية السقاية وعمارة المسجد الحرام، حضر مع النبي ﷺ بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع الكفار مكرها فأسر، ثم افتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة، وأسلم وكتم إسلامه وكان يكتب لرسول الله ﷺ بأخبار قريش، وهاجر إلى المدينة قبل الفتح بقليل وشهد فتح مكة، وثبت يوم حنين.

تزوج أم الفضل بنت الحارث الهلالية، وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، فولدت له الفضل وهو أكبرهم، وعبد الله البحر، وعبيد الله، وقثم، وعبد الرحمن، ومعبد، وأم حبيب.

عاش ثمانية وثمانين سنة وتوفي سنة ٣٢ هـ وقيل سنة ٣٤هـ، فصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عن الصحابة أجمعين[١]

ثانيا: مكانة العباس رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قالت عائشة رضي الله عنها: "ما رأيت رسول الله عليه السلام يجل أحدا ما يجل العباس أو يكرم العباس".[٢]

وأخرج البغوي بسنده قال: كان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ، والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه، ويأخذون رأيه[٣].

---

[١] انظر: طبقات ابن سعد (٤/٥-٣٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٢١٠)، المستدرك للحاكم (٣/٣٢١)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/٩٤-١٠١)، صفة الصفوة لابن الجوزي (١/٥٠٦-٥١٠)، مجمع الزوائد للهيثمي (٩/٢٦٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر ٠٥/٢١٤-٢١٥)، الإصابة لابن حجر (٢/٢٦٣)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/٦٠-٦٣) ترجمة ٢٧٩٧.

[٢] رواه الطبراني في الأوسط ح رقم ٦٩٤٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠/٢٩٣)، وأورده الذهبي في السير (٢/٩٢) وقال: "إسناده صالح"، وعند الحاكم في المستدرك (٣/٣٦٧) ح رقم٥٤١٠ عن ابن عباس قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل العباس إجلال الولد والده خاصة خص الله العباس بها من بين الناس" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٩/٢٦٥) رقم٤٢٦٤.

[٣] انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/٥١٢)

وقال الآجري: "كان النبي ﷺ يكرم عمه العباس بن عبد المطلب ويعظمه ويغضب لغضبه، ويقول له: «يا عم». ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار[1]. ودعا لعبد الله بن عباس بأن يعلمه الله الحكمة والتأويل، فأجابه الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس ﷺ: ترجمان القرآن. وكان عمر بن الخطاب ﷺ يعظم العباس وولده، وعبد الله بن عباس، وهم لذلك أهل، رضي الله عنهم أجمعين".[2]

وقد اجتهد علماء السلف في بيان فضائله وجمعها كما فعل الآجري في الشريعة[3]، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة [4]، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.[5]

ومن الأحاديث الواردة في فضله ما يأتي:

١. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ لعمر: "يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو[6] أبيه"[7]. وفي رواية: "يأأيها الناس من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه".[8]

٢. عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: "لما كان يوم بدر أتي بأسارى وأتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه، فكساه النبي ﷺ إياه، فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي ألبسه. قال ابن

---

[1] أخرج الطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/٦) ح رقم ٥٨٢٩ عن سهل بن سعد قال: أقبل النبي من غزاة له في يوم حار فوضع له ما يتبرد به، فجاء العباس رحمه الله فولاه ظهره وستره بكساء كان عليه، فقال: (من هذا؟ فقال: عمك العباس يا رسول الله فلما فرغ النبي رفع يديه حق طلعت علينا من الكساء وقال: (سترك الله يا عم وذريتك من النار) وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٠٧/٢٦) رقم ٥٦٠٨ و٥٦١٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٩/٩) رقم ١٥٤٧٦: "رواه الطبراني، وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس، وهو ضعيف". وقال الذهبي في الميزان (٢٤٥/١) ترجمة ٩٢٧: "هو إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو مصعب، قال: قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: ضعيف"، وذكر الحديث في ترجمته، ثم قال: "قال ابن عدى: وعامة ما يرويه منكر".

[2] الشريعة (٢٢٤٧/٥).

[3] انظر: الشريعة (٢٢٤٧/٥-٢٢٥٠).

[4] انظر (٢٩٥-٢٩٩).

[5] انظر (١٤٩٩/٨).

[6] الصنو: المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي أو مثلي، وجمعه صنوان. انظر النهاية في غريب الحديث (٥٧/٣).

[7] صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب في تقديم الزكاة ومنعها، ح رقم ٢٣٢٤، وقال النووي: "أي مثل أبيه وفيه تعظيم حق العم ". شرح النووي على مسلم (٦٢/٧).

[8] رواه الإمام أحمد في المسند (١٦٥/٤) ح رقم ٢٧٣٤، والحاكم في المستدرك (٣٧٥/٣)، ح رقم٥٤٣٢، وقال: "هذا حديث رواه إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد ويزيد، وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين"، ورواه والترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب أبي الفضل، ح رقم ٣٧٥٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح (٦٥٢/٥). ورواه الخلال في السنة ح رقم ٢٦ (٩١/١)، وان جرير في تفسيره (٤٢٥/١٣). وحسنه الألباني في صحيح وضعيف الجامع رقم٥٩٢٢.

عيينة ت١٩٨ه: كانت له عند النبي ﷺ يد فأحب أن يكافئه".[١] "فلذلك كفنه رسول الله ﷺ في قميصه مكافأة لما فعل بالعباس".[٢]

٣. ومن مناقبه ثبوته الصادق يوم حنين مع النبي صلى ﷺ، روى مسلم في صحيحه بإسناده إلى العباس ﷺ قال: "فلزمت أنا وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه يوم حنين ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء، وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة ألا تسرع"، إلى أن قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار ثم قال: (انهزموا ورب محمد) قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا".[٣]

٤. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (العباس مني وأنا منه)[٤]، قال فيه ابن مندة ت٣٩٥ه: "إسناده متصل مشهور وهو ثابت على رسم الجماعة".[٥]

٥. روى الطبراني بإسناده إلى أبي رافع ﷺ أنه بشر النبي ﷺ بإسلام العباس فأعتقه رسول الله ﷺ.[٦]

٦. وعن سعد ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل يجهز بعثا إذ طلع العباس ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفا وأوصلها لها).[٧]

---

[١] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب كسوة الأسارى، ح رقم٣٠٠٨.

[٢] رواه الحاكم في المستدرك، ح رقم ٥٤٢٥، ثم قال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" وأقره الذهبي (٣٧٣/٣).

[٣] صحيح مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، ح رقم ١٧٧٥. وانظر: عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي ص٣٧٨.

[٤] رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٦/٤)، ح رقم ٢٧٣٤، والترمذي في المناقب، باب مناقب العباس (٦٥٢/٥)، ح رقم ٣٧٥٩، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل" وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم ٣٨٤٢، ورواه النسائي في السنن (٣٣/٨)، كتاب القسامة، باب القود من اللطمة ح رقم ٤٧٧٥، ورواه الحاكم في المستدرك (٣٧١/٣) ح رقم ٥٤٢١، وصححه ووافقه الذهبي، رواه الآجري في الشريعة (٢٢٤٨/٥) ح رقم ١٦٨١٠، وفي باب غضب النبي صلى الله عليه وسلم لغضب العباس رضي الله عنه (٢٢٥٩/٥) ح رقم ١٦٩٢.

[٥] الجامع الكبير للسيوطي ص٦٥٨٠، كنز العمال للمتقي الهندي، ح رقم ٣٣٤١٩.

[٦] أورده الهيثمي في المجمع (٢٦٨/٩)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

[٧] رواه أحمد في مسنده (١٨٥/١)، والنسائي في الكبرى (٣٨٦٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٣٩/٢)، والحاكم في المستدرك (٣٢٨/٣-٣٢٩)، ح رقم ٥٤١٩، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وذكره الهيثمي في المجمع (٢٦٨/٩) وقال: "فيه محمد بن طلحة التيمي وثقه غير واحد وبقية رجال أحمد رجال الصحيح"، وضعفه الألباني في المشكاة رقم ٦١٤٨.

ثالثا: مكانته عند الصحابة رضي الله عنهم.

١. عن أنس: «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال فيسقون».[١] قال ابن حجر: "فيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه".[٢]

٢. وقال عمر للعباس رضي الله عنهم: "والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم»[٣] قال ابن عبد البر: "كان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا رأي حسن ودعوة مرجوة ولم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا اجلالا ويقولان عم النبي صلى الله عليه وسلم".[٤]

٣. ولما وضع عمر بن الخطاب الديوان للعطاء، وكتب أسماء الناس، قدم العباس وعليا والحسن والحسين، وفرض لهم أكثر مما فرض لنظرائهم من سائر القبائل.[٥]

هذه بعض النصوص والأثار التي تضمنت مناقب وفضائل العباس ﷺ وفيها دلالة على أن له مقام عند النبي ﷺ وعند صحابته الكرام، وهو ما قرره أهل السنة في موقفهم منه رضي الله عنه وأرضاه.

---

[١] صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، ح رقم ١٠١٠.

[٢] فتح الباري (٤٩٧/٢)

[٣] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٩/٨)، ح رقم ٧٢٦٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب السير، الحجة في فتح رسول الله (٣١٩/٣) ح رقم٥٤٥٠، وذكره الهيثمي في المجمع، باب غزوة الفتح (١٦٧/٦) وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"، وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٤٥٩/١٧) وقال: "هذا حديث صحيح"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٣٠/٧) رقم ٣٣٤١.

[٤] الاستيعاب (٨١٢/٢)، وانظر: (٢٤٥/١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٤/٢٦)، تهذيب التهذيب (١٢٣/٥).

[٥] انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٣٣/٦).

المبحث الثاني: موقف الشيعة من العباس رضي الله عنه، والرد عليهم ومناقشة شبههم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الشيعة من العباس رضي الله عنه.

اختلفت الشيعة في موقفها من العباس رضي الله عنه على أكثر من قول، ينقض بعضها بعضا كما يأتي:

القول الأول:

إظهار العداء له رضي الله عنه، حتى وصل بعضهم إلى الحكم بردته وهو قول الرافضة الإمامية ومن وافقهم؛ قال شيخ الإسلام رحمه الله: "فإنهم يعادون العباس وذريته، بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفار عليهم"[1]، وكما يقدحون في العباس عم رسول الله ﷺ الذي تواتر إيمانه، فهم يمدحون أبا طالب الذي مات كافرا باتفاق أهل العلم،[2] ويظهر ذلك فيما يأتي:

١. الرافضة تخرج العباس وبنوه ﷺ عن الدخول في مسمى الآل والأهل والعترة للنبي ﷺ[3] ؛ قال الألوسي ت١٣٤٢ه: "وأما الروافض فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض؛ وذلك لأن العترة بإجماع أهل اللغة تقال لأقارب الرجل.

٢. والروافض ينكرون نسب بعض العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ، ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم رسول الله ﷺ وجميع أولاده. وكالزبير ابن صفية عمة رسول ﷺ، ويبغضون كثيرا من أولاد فاطمة رضي الله عنها، بل يسبونهم".[4]

---

[1] الفتاوى الكبرى (٤١٨/٤).

[2] انظر: منهاج السنة (٣٥١/٤).

[3] الشيعة عند الاطلاق يفرقون بين الأهل والآل والعترة، فالآل: هم ذرية محمد ﷺ، وأهل بيته هم الأئمة والأوصياء، والعترة هم أصحاب العباء. وهم في الاصطلاح مختلفون؛ فالجمهور من الرافضة على أن المراد بأهل البيت أصحاب الكساء الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير وهم محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ. وقال بعضهم: المراد بالآل ذرية محمد ﷺ والأهل هم الأئمة الإثني عشر. أما العترة فهم جميع بني هاشم، قال المفيد ت٤١٣ه: "لو كان المراد بالعترة الذرية دون الإخوة والعمومة وبني العم لخرج أمير المؤمنين من العترة لخروجه من جملة الذرية، وهذا باطل بالاتفاق" ثم قالوا: "إطلاق لفظ العترة على غيرهم إنما هو على ضرب من المجاز وعترة النبي ﷺ باعتبار اللغة العربية هم الأقربون منه نسبا من بني هاشم دون غيرهم، أما باعتبار العرف الشرعي فإن العترة هم: أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة وولداها الحسن والحسين والأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام. وهذا كله خلاف لفظي؛ والا فهم عند تتبع أقوالهم المتقدمة والمتأخرة يحصرون الآل والعترة والأهل وذوي القربى في الأربعة المتقدم ذكرهم.

انظر: معاني الأخبار لأبي جعفر القمي، تفسير القمي (١٩٣/٢)، تفسير الكاشاني (٣٥١/٢-٣٥٢)، المقالات والفرق للقمي ص١٥-١٧، والعقيدة في أهل البيت للسحيمي (٣٥٢-٣٥٧).

[4] صب العذاب على من سب الأصحاب (٢٧٨-٢٧٩).

٣. وهو مع عقيل رضي الله عنهما عندهم من الطلقاء [١] حديثو عهد بالإسلام، وليسوا من كاملي الإيمان، وقد نص عليه جملة من أعيانهم كالكاشاني ت١٠٩١ه، والمجلسي ت١١١٠ه، وهاشم البحراني ت١١٠٧ه، ونعمة الله الجزائري ت١١١٢ه، والشيرازي ت١١٢٠ه. [٢]

٤. وصرح غيرهم بنزول قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الإسراء:٧٢] في العباس وابنه رضي الله عنهم، [٣] وقالوا إن قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[هود:٣٤] نزلت في العباس رضي الله عنه، قال المجلسي ت١١١٠ه: "سندها معتمد". [٤]

٥. وكذلك قالوا: إن قول الله تعالى: ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾ [الحج: ١٣] نزلت فيه ﷺ. [٥]

٦. والعباس ﷺ عندهم كباقي الصحابة الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال النوري الطبرسي ت١٣٢٠ه: "إن معاشر الإمامية يرون أن جميع الصحابة ارتدوا إلا القليل منهم بعد وفاة الرسول" [٦]. وذهب محمد بن يعقوب الكليني ت٣٢٩ه إلى أبعد من ذلك فقال: "كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي" [٧].

قال شيخ الإسلام: "منتهى أمرهم تكفير علي وأهل بيته بعد أن كفروا الصحابة والجمهور". [٨]

---

[١] الطلقاء: جمع طليق، وهو من حصل عليه المن يوم فتح مكة من قريش وأتباعهم من قبل رسول الله ﷺ. انظر: فتح الباري (٤٨/٨). ويذهب بعض الشيعة إلى أن المراد بالطلقاء من أطلقه النبي ﷺ في غزاة بدر بعد أسرهما، وأخذ الفداء منهما. انظر: مرآة العقول للمجلسي (٨٤/٢٦).

[٢] انظر على الترتيب: علم اليقين (٧١٧/٢-٧١٨)، مرآة العقول (٢١٦/١)، حياة القلوب (٨٦٦/٢) كلاهما للمجلسي، البرهان (٢٤/٣)، الأنوار النعمانية (١٠٦/١)، الدرجات الرفيعة ص٥٦.

[٣] كان عبد المطلب والعباس وعبد الله ﷺ كلهم عميان؛ قال ابن قتيبة: "ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن عباس، وأبوه: العباس بن عبد المطلب، وأبوه: عبد المطلب بن هاشم". كتاب المعارف ص٥٨٩.

[٤] انظر: رجال الكشي ص٥٢، تفسير القمي (٢٣/٢-٢٤)، الاختصاص للمفيد (٧١-٧٢)، البرهان للبحراني (٤٣٣/٢)، بحار الأنوار (١٧٣/٧)، العقيدة في أهل البيت للسحيمي (٤٢٨-٤٣٠)، أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية للقفاري (٧٣٤/٢).

[٥] انظر: رجال الكشي ص٥٤، الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص٢٦٦.

[٦] فصل الخطاب للطبرسي ص١٨٥.

[٧] الكافي -الروضة- (١٣٣/٨). وانظر: علم اليقين للكاشاني (٧٤٤/٢)، بحار الأنوار للمجلسي (٧٤٩/٦)، البرهان للبحراني (٣١٩/١)، السقيفة لسليم بن قيس ص١٢٦، ١٦١، ٣٨٩، الكليني وتقريره عقيدة الشيعة الإمامية من خلال كتابه الكافي للعمري (٩٤٠-٩٤١).

[٨] منهاج السنة (٤٠٩/٧) وانظر: الباعث الحثيث لابن كثير (١٥٥)

٧. انتقصوه لموقفه من علي ﷺ ووصفوه بالذلة والضعف الذي أسكته عن المطالبة بحق علي ﷺ، ويروون عن علي ﷺ قوله: "وأبى علي أهل بيتي الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم، وبغضهم لله ورسوله وأهل بيته"[١]

٨. وعندهم أنه ﷺ لم يهتم بأمر علي بن أبي طالب أولا، ولا بأمر فاطمة رضي الله عنها في قضية فدك[٢] معشار ما اهتم به في أمر ميزابه.[٣]

٩. وعندهم أن الروايات الواردة فيه غاية ما تدل هو تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيها ما يدل على وثاقته أو ورعه أو قوة إيمانه، أو تكون روايات مرسلة.[٤]

١٠. ويطعنون في بنيه[٥] كلهم الا قثم[٦] وتمام رضي الله عنهم أجمعين.[٧] ويروون عن علي رضي الله عنه أنه دعا على عبد الله وعبيد الله بني العباس بالعمى[٨]،

---

[١] الخصال لابن بابويه القمي (٤٦١/٢-٤٦٢)، وانظر: موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة لمحمد عطا صوفي ص٢٧٩.

[٢] فدك: قرية بخيبر وقيل بناحية الحجاز فيها عين ونخل، أفاء الله على نبيه. انظر: لسان العرب لابن منظور (٤٧٣/١٠)، العواصم من القواصم للمعافري ص٤٨-٥٠، منهاج السنة لابن تيمية (٢٢٦/٤- ٢٦٠).

[٣] انظر: مرآة العقول للمجلسي (٢١٦/١)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٤٤/٨). ويشار هنا إلى قصة الميزاب مع عمر بن الخطاب ﷺ إلى ما أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" كتاب البيوع، باب من مات وعليه دين ح رقم ١٥٢٦٤ (٨/ ٢٩٢)، وأبو داود في "المراسيل" ص٢٩٣ رقم ٤٠٦، والبلاذري في "أنساب الأشراف" (٤/ ١٢) عن سفيان بن عيينة، عن أبي هارون المدني؛ قال: "كان للعباس ميزاب يصب في المسجد، فكسره عمر فقال العباس: أما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بيده، فقال عمر: لا جرم والله لا يكون لك سلم إلا ظهري، فطأطأ له حتى ركب ظهره ثم وضعه". أخرجها مطولة أحمد في "المسند" (١/ ٢١٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٦٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/ ٢٠)، والروياني في "مسنده" (٢/ ٣٥٠ – ٣٥١) رقم ١٣٣٢، من طريق أسباط بن محمد، عن هشام بن سعد، عن عبيد الله بن عباس؛ قال: "وذكر نحوها". ورجالها ثقات؛ كما في "المجمع" (٤/ ٢٠٦ - ٢٠٧) ولكن إسنادها منقطع؛ لم يسمع هشام بن سعد من عبيد الله بن عباس، وقال أبو حاتم الرازي في "العلل" (١/ ٤٦٥) رقم ١٣٩٨ عن هذا الطريق: "هذا خطأ، الناس لا يقولون هكذا". وأخرجها الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٥١١)، وأخرجها الحاكم في "المستدرك" (٣/ ٣٣١ - ٣٣٢) مطولة ضمن خبر عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف. وأبو هارون هو موسى بن أبي عيسى الحناط، واسم أبيه ميسرة، وهو لم يدرك هذه القصة؛ فهي مرسلة.

انظر: تهذيب الكمال للمزي (١٧/ ١١٤، فما بعدها) ترجمة: ٣٨٢٠ والتعليق عليه، وانظر: مسند الفاروق لابن كثير (١/ ٣٥١)، وانظر: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه للعيسى (٣٥٤/١).

[٤] انظر معجم رجال الحديث للخوئي (٢٥٣/١٠-٢٥٥).

[٥] أبناؤه هم: الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وكثير وتمام والحارث وعون. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٢/٢)، (٤٠٤/٣)، الدرجات الرفيعة للشيرازي (١٥٣).

[٦] كان من المشبهين برسول الله ﷺ، وقال النووي: "وكان أخا الحسين بن علي من الرضاعة". انظر: سير أعلام النبلاء (٦٢/٢)، الاستيعاب لابن عبد البر (٥٥٨/٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٥٩/١)، ومعجم رجال الحديث للخوئي (٧٩/١٥)..

[٧] انظر: رجال الكشي ص٥٣. وانظر ترجمتهم في تنقيح المقال للمامقاني، تراجم رقم: (٩٦٣٨ – ١٤٤١ – ٢١٠٥ – ٦٥٠٣- ٧٦٦٥- ٩٤٧٤- ٩٨٥٠- ١١٩٥٢)، مجمع الرجال للقهبائي(١٤٣/٤).

[٨] انظر: اختيار معرفة الرجال للطوسي ص٥٣-٦٠.

ويروون عن قيس بن سعد بن عبادة قوله لجيش الحسن: "أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيد الله هذا لكذا وكذا، فإن هذا وأباه لم يأتيا قط بخير".[1]

القول الثاني:

التوقف والسبب عندهم أن الأقوال والأخبار في حقه مختلفة؛ فيكون الأولى الرجوع إلى الكتب المفصلة التي نقلت أخبار المدح والذم، ولما كانت أخبار الذم أقوى دلالة فغاية إكرامه عندهم السكوت في حقه.[2]

القول الثالث:

ثبوت إسلامه وفضله وثبوت ولايته وانتفاء عداوته تقية، وهو قول بعض الشيعة والإمامية؛ فهو من أهل البيت ومن قرابة رسول الله ﷺ وممن يستحق الخمس والفيء وهو عندهم داخل في قول النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله "[3]، ويروون أن فاطمة رضي الله عنها أوصت عليا ﷺ أن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتها، ولا دفنها ولا الصلاة عليها، فلما ماتت دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا في الليل، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها.[4]

وثبوت فضله وعدالته عندهم مقصود كما ذكره بعض أهل العلم من أهل السنة؛ وفي ذلك يقول الذهبي ت٧٤٨ه: "وقد اعتنى الحفاظ بجمع فضائل العباس رعاية للخلفاء".[5]

القول الرابع:

ترى الزيدية أن الصحابة رضي الله عنهم مخطئون، وغير معصومين، لكنهم لا يكفرونهم ويحكمون بأفضليتهم في الجملة، وينقلون الإجماع على ذلك في كتبهم، كما ينقلونه على تحريم سبهم أو تكفيرهم أو تفسيقهم".[6]

---

[1] رجال الكشي ص١٠٤.

[2] انظر: مستدركات علم رجال الحديث للشاهرودي، رقم الترجمة: ٧٢٢٣، معجم رجال الحديث للخوئي (٢٥٣/١٠-٢٥٥).

[3] انظر: عمدة عيون الأخبار للحلي (٤٧/١).

[4] انظر: السقيفة للهلالي ص٣٩٢-٣٩٣. وانظر روايتهم في موقفه في السقيفة ص١٤٠-١٤٢.

[5] سير أعلام النبلاء (٤١٣/٣).

[6] انظر: إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي للشوكاني (٨٤٠/٢).

وممن حكى هذا الإجماع: أحمد بن الحسين الهاروني ت٤٢١هـ،[١] وعبد الله بن حمزة الحسني ت٦١٤هـ، قال: "ولا يمكن أحداً أن يصحح دعواه على أحد من سلفنا الصالح أنهم نالوا من المشايخ أو سبوهم، بل يعتقدون فيهم أنهم خير الخلق بعد محمد وعلي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم، ويقولون: قد أخطأوا في التقدم وعصوا معصية لا يعلم قدرها إلا الله سبحانه، والخطأ لا يبرأ منه إلا الله سبحانه وتعالى، وقد عصى آدم ربه فغوى، فإن حاسبهم الله فبذنب فعلوه، وإن عفا عنهم فهو أهل العفو، وهم يستحقونه بحميد سوابقه".[٢]

وعليه فالعباس رضي الله عنه ممن يعترفون له بالفضل ولم ينقل عنهم خلاف ذلك.

القول الخامس:

أنه أفضل هذه الأمة[٣] وأن الخلافة ثبتت له بعد النبي ﷺ بالنص الجلي أو الخفي.[٤] وهو قول الراوندية أو العباسية من الشيعة[٥]. وقد ذكر القاضي أبو يعلى ت٤٥٨ه وغيره بعد اتفاقهم على القول بإمامته اختلافهم في الدلالة عليها هل كانت بالنص الخفي أو الجلي؛ فذهب جماعة منهم إلى أن النبي ﷺ نص على العباس بعينه واسمه، وأعلن ذلك وكشفه وصرح به، وأن الأمة جحدت هذا النص وارتدت وخالفت أمر النبي ﷺ عنادا. ومنهم من قال: إن النص على العباس وولده من بعده إلى أن تقوم الساعة. يعني هو نص خفي.[٦]

---

[١] انظر: إرشاد الغبي (٨٤١/٢).

[٢] انظر: إرشاد الغبي (٨٤٢/٢-٨٥٦)، وانظر مجموع رسائل الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (٣٥١/١-٣٥٣).

[٣] انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٣٢٢)

[٤] انظر: المقالات للأشعري (١/ ٩٥ - ٩٦)، والفصل لابن حزم (٤/ ١٥٤)، والفرق بين الفرق للبغدادي ص٣٥٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص٦٣، منهاج السنة (٢٢١/٧)، فرق الشيعة للنوبختي ص٥٧.

[٥] العباسية أو الراوندية من فرق الشيعة وينسبون إلى آل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم وهم صنفان:

الصنف الأول: الخلالية أصحاب أبي سلمة الخلال ت١٣٢ه. الصنف الثاني: الراوندية أصحاب أبي القاسم بن راوند، أنصار أبي هريرة الراوندي من فرقة الكيسانية، ويقال لهم، الهريرية، زعموا أن الإمام بعد النبي ﷺ العباس ﷺ، ثم بنوه؛ لأن العم أولى من ابن العم، ونبعت فرقة منهم في أيام أبي جعفر المنصور بمدينة الهاشمية، وجعلوا يطوفون بقصره، ويقولون: إن أبا جعفر خالقهم ورازقهم، وأن روح آدم صار في عثمان ابن نهيك، وأن جبريل هو الهيثم بن معاوية، فأخذ المنصور جماعة منهم وحبسهم فنقم الباقون واستعرضوا الناس يمرجونهم بالسيف، فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم وانتهوا وانتهت مقالتهم.

انظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (٣٧/١)، الملل والنحل للشهرستاني (١٧٠/١)، كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٢٩/٨-٣٠)، غياث الأمم للجويني ص٣٠، منهاج السنة لابن تيمية (٤٧٧/٣ وما بعدها)، المعتمد في أصول الدين للفراء ص ٢٢٣، والبدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي (٥/ ١٣٢)، المقالات والفرق للقمي ص٤٠، الشافي في الإمامة للشريف المرتضى (١/ ٧).

[٦] انظر: المعتمد في أصول الدين ص٢٢٣، منهاج السنة لابن تيمية (٥٠٠/١).

واحتجوا بأن العباس كان عاصب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه. قالوا: فإذا كان كذلك، فقد ورث مكانه".[1]

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن موقف الشيعة من العباس رضي الله عنه يتمثل في ثلاثة مواقف:

١- التبرؤ منه وإظهار عداوته.

٢- التوقف فيه.

٣- محبته واظهار فضله سواء كان تدينا أو تقية.

وسوف نناقش شبههم ونستدل على تناقضهم من خلال أقوالهم في المطلب الثاني بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: الرد عليهم ومناقشة شبههم.

١. الرافضة تخرج العباس وبنوه رضي الله عنهم عن الدخول في مسمى الآل والأهل والعترة للنبي ﷺ، وهذا يناقض قول المتقدمين من علمائهم في تعريف أهل البيت الذي يطلق أصلاً على الأزواج خاصة، ثم يستعمل في الأولاد والأقارب تجاوزاً، وهو الذي أقر به علماء الشيعة ومفسروها كالقمي ت٣٢٩ه والطبرسي ت٥٤٨ه، والكاشاني ت١٠٩١ه، والعروسي الحويزي ت١١١٢ه، بل يروون أن رسول الله ﷺ سئل: من أهل بيتك؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس.[2]

٢. كما يناقض أيضا ما يروونه في كتبهم في فضل العباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ ومنه قوله ﷺفي غير موطن وصية منه في العباس: إن عمي العباس بقية الآباء والأجداد فاحفظوني فيه، كل في كنفي، وأنا في كنف عمي العباس، فمن أذاه فقد أذاني، ومن عاداه فقد عاداني، سلمه سلمي، وحربه حربي[3]. وهو صنو أبيه.[4]

---

[1] انظر: جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية لابن تيمية ص١٧١.

[2] انظر: عمدة عيون صحاح الأخبار للحلي المعروف بابن البطريق ص٦، الشيعة وأهل البيت لإحسان ظهير ص٢٦٧.

[3] انظر: الدرجات الرفيعة للشيرازي ص٧٩-٨٠، وبحار الأنوار للمجلسي (٢٨٦/٢٢) رقم ٥٣، الأمالي للطوسي (٢٨٥/١).

[4] انظر: بحار الأنوار للمجلسي (٢٤٧/٢٢-٢٧٦).

٣. ولو لم يكن من أهل البيت فهو على أقل الأحوال من الصحابة؛ وفي التفسير المنسوب لحسن العسكري أن فضل صحابة محمد ﷺ على جميع صحابة المرسلين كفضل محمد ﷺ على جميع المرسلين والنبيين.[١]

٤. قولهم: إنه من الطلقاء مردود؛ قال الذهبي ت٧٤٨ه: "وليس هو في عداد الطلقاء؛ فإنه كان قد قدم إلى النبي ﷺ قبل الفتح، ألا تراه أجار أبا سفيان بن حرب".[٢]

٥. قولهم: إنه من الطلقاء على فرض صحته فليس عيبا فيهم؛ وقال جعفر الصادق ت١٤٨ه: "كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفا، ثمانية آلاف من المدينة وألفان من مكة وألفان من الطلقاء، ولم ير فيهم قدري ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ...".[٣]

٦. وكيف يكون حديث عهد بالإسلام وقد أسلم قبل فتح خيبر، وأظهر إسلامه يوم فتح مكة![٤]

٧. أما قصة فاطمة[٥] والعباس رضي الله عنهما مع أبي بكر الصديق ﷺ فليس هذا مكانها[٦]، لكن يكفي في ذلك ما يروونه عن النبي ﷺ: "وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر".[٧]

٨. ثم يروون عن أبي جعفر الصادق قوله: "النساء لا يرثن من الأرض والعقار شيئا".[٨]

---

[١] انظر: التفسير المنسوب لحسن العسكري ص١٣٨، ١٣٩، ٣٨٠، البرهان للبحراني (٢٢٨/٣)، الشيعة وأهل البيت لإحسان ظهير ص٤٠.

[٢] سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٣).

[٣] الخصال للقمي ص٦٤٠، وانظر: الشيعة وأهل البيت لإحسان ظهير ص٤٢.

[٤] انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٨١٢/٢).

[٥] عن عائشة رضي الله عنها "أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: (لا نورث ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد من هذا المال)، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا". أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة) ح رقم ١٣٨١، ١٣٨٢. قال شيخ الإسلام: "فهذه الأحاديث الثابتة المعروفة عند أهل العلم، وفيها ما يبين أن فاطمة رضي الله عنها طلبت ميراثها من رسول الله ﷺ على ما كانت تعرف من المواريث، فأخبرت بما كان من رسول الله فسلمت ورجعت". منهاج السنة (٢٣٢/٤-٢٣٤).

[٦] انظر: الشيعة وأهل البيت لإحسان ظهير ص٨٤-٩٢، العباس بن عبد المطلب عم النبي لأحمد سيد ص٥٧٧-٥٩١.

[٧] الكافي -الأصول- للكليني، باب ثواب العالم والمتعلم (١٩/١)، وانظر: مرآة العقول للمجلسي (١١١/١).

[٨] الكافي -الفروع- للكليني، باب: أن النساء لا يرثن من العقار شيئا (٨٣/٧)، وانظر (٨٦/٧)، تهذيب الأحكام للطوسي (٢٩٩/٩)، لكن ذهب البعض إلى أن المراد بالنساء هنا الزوجات فقط. انظر: المبسوط للطوسي (٦٩/٤)، العباس بن عبد المطلب عم النبي لأحمد سيد ص٥٨٧.

٩. ولو لمنا العباس على خذلانه فاطمة رضي الله عنهما وسكوته كما يزعمون فمن باب أولى لوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ إذ لما آلت إليه الخلافة لم يسلم فدك إلى أبنائه باعتبارهم من أهل الميراث وأصحابه؛ قال شيخ الإسلام: "وقد تولى علي بعد ذلك، وصار فدك وغيرها تحت حكمه، ولم يعطها لأولاد فاطمة، ولا أخذ من زوجات النبي ﷺ، ولا ولد العباس شيئا من ميراثه.

فلو كان ذلك ظلما وقدر على إزالته، لكان هذا أهون عليه من قتال معاوية وجيوشه، أفتراه يقاتل معاوية، مع ما جرى في ذلك من الشر العظيم، ولا يعطي هؤلاء قليلا من المال وأمره أهون بكثير!"[١]

١٠. وكيف يحتاجه علي رضي الله عنه للدفاع عنه وهم ينقلون شجاعته في كتبهم[٢] كقولهم عنه: "إني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت".[٣]

١١. قولهم: إن قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[الإسراء:٧٢] نزلت في العباس ﷺ يخالفه المذكور في كتبهم ومنها تفسير القمي الذي يعتمدون عليه كثيرا أن المقصود بها هو عبد الله ابن عباس لا أبيه.[٤]

١٢. كما ينقضه تفسير مفسريهم الذي ينقلونه عن الأئمة من أهل البيت في المقصود بالآية وهو تارك الحج؛ فمن سوّف الحج حتى مات فهو أعمى فعمي عن فريضة من فرائض الله.[٥]

١٣. والصحيح أن المراد بالعمى هنا عمى القلب الذي يكون عند الكفر لا عمى البصر، وقد قرره الطبرسي ت١٣٢٠ه من علمائهم في تفسيره ولم يشر فيه إلى نزولها في العباس أو ابنه رضي الله عنهم[٦]؛ وهذا موافق لما عليه

---

[١] منهاج السنة (٦/ ٣٤٧).

[٢] انظر: الشيعة وأهل البيت لإحسان ظهير ص١٥٩-١٦٥.

[٣] نهج البلاغة (١٢٠/٣). وانظر: تفسير البرهان للبحراني، المقدمة ص٧٤، السقيفة لسليم بن قيس ص٢٥٦، الشيعة وأهل البيت ص١٥٩.

[٤] انظر: تفسير القمي (٥٩٠/٢).

[٥] انظر: تفسير القمي (٥٩٠/٢-٥٩٢) وفيه يرويه عن أبي عبد الله الصادق، وقد أحال فيه إلى البحار (٩٩/٥)، البرهان للبحراني (٥٩٩/٣)، نور الثقلين (٢١٩/٤)، مستدرك الوسائل (١٧/٨).

[٦] انظر: مجمع البيان (٦/ ٢٠٧-٢١٠).

المفسرون من أهل السنة؛ قال الطبري ت٣١٠ه: "إنما عنى به عمى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينتها أبصارهم"[١].

١٤.وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾[هود:٣٤] وزعمهم أنها نزلت فيه وفي ابنه عبد الله رضي الله عنهم، فهذا معلوم الفساد؛ فالآية جاءت في خطاب نوح عليه السلام لقومه وسياق السورة دال على ذلك، فمن أين لهم هذا القول؟!!، وليس في تفسير القمي[٢]، أو الطبرسي[٣] أي إشارة لذلك.

١٥.أما قولهم أن قول الله تعالى: ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾[الحج:١٣] نزلت في العباس رضي الله عنه فهو غير مذكور في تفسير القمي المعتمد لديهم ، والرواية المذكورة ضعفها الخوئي في المعجم[٤]، وخالف في سبب نزولها الطبرسي ت١٣٢٠ه في المجمع حيث قال: "قيل نزلت في جماعة كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة فكان أحدهم إذا صح جسمه ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاما وكثرت ماشيته رضي به واطمأن إليه، وإن أصابه وجع في المدينة وولدت امرأته جارية قال: ما أصبت في هذا الدين إلا شرا".[٥] فنزلت فيهم قول الله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ - إلى أن قال-: ﴿ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾[الحج:١١-١٢] أي: لبئس الناصر هو، وبئس الصاحب المعاشر المخالط هو يعني الصنم يخالطه العابد ويصاحبه".[٦]

١٦.قولهم: أنه ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لامتناعه عن تقديم علي ومبايعته ووصفهم إياه بالذلة والضعف؛ دال على تناقضهم؛ فهم يروون في كتبهم أن العباس أنكر صرف الأمر عن بني هاشم وقال لعلي رضي الله

---

[١] جامع البيان (١٢/١٥).

[٢] انظر: تفسير الآيات في تفسير القمي (٤٦٩/٢-٤٧١).

[٣] انظر: تفسير الآيات في تفسير الطبرسي (٦/ ٢٠٧-٢١٠).

[٤] (٢٥٢/١١) وانظر: مستدركات علم رجال الحديث (١٠٥/٥)، لله وللحقيقة لعلي آل محسن (١٦٠/١).

[٥] مجمع البيان (٩٨/٧-٩٩).

[٦] مجمع البيان (٩٩/٧).

عنهم: "امدد يدك يا ابن اخي ابايعك، فيقول الناس: عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله فلا يختلف عليك اثنان"[1]، ويروون أيضا انكاره وامتناعه عن مبايعة أبي بكر الصديق وقعوده مع علي في بيته.[2]

١٧. وكيف يجعلون مثل هذه الأعمال موجبة للردة وضعف الإيمان على أقل الأحوال مع دخول أصحابها في الإسلام وجهادهم مع النبي ﷺ ويحكمون بإيمان أبي طالب عم النبي ﷺ وينقلون اتفاقهم على ذلك ويعتبرونه من ضروريات المذهب.[3]

١٨. أما قدحهم في عبد الله بن العباس رضي الله عنه فغير صحيح؛ إذ الروايات عن أئمتهم تخالف ذلك، قال المفيد ت٤١٣ه: "كان أمير المؤمنين يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس".[4]

١٩. قول الراوندية أن النبي ﷺ نص على العباس بالخلافة بعده بنص جلي أو خفي لم يقل به أحد من أهل العلم، وإنما ابتدعها أهل الكذب؛ ولذلك لم يدعيها أحد من أهل الدين من بني العباس [5]. بل المروي أن العباس سأل النبي ﷺ ولاية فلم يوله إياها.[6]

٢٠. والعباس ﷺ كان حيا قائما إذ مات رسول الله ﷺ فما ادعى العباس لنفسه في ذلك حقا، لا حينئذ، ولا بعد ذلك. فصح أنه رأي محدث فاسد لا وجه للاشتغال

---

[1] انظر: الجمل للمفيد ص٥٧، الدرجات الرفيعة للشيرازي ص٨٣-٨٩، موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة ص٢٨٢. وهذا الأثر ذكره ابن قتيبة الدينوري في الإمامة والسياسة (١/ ٨)، والماوردي في الأحكام السلطانية ص ٧، والقرافي في الذخيرة (١٠/ ٢٥)، والسعد التفتازاني في شرح المقاصد في علم الكلام (٢/ ٢٨٥)، تثبيت دلائل النبوة (٢٦٣/١).

[2] انظر: علم اليقين للكاشاني (٦٨٩/٢)، الدرجات الرفيعة للشيرازي ص٨٣-٨٤.

[3] انظر: أوائل المقالات للمفيد ص١٢-١٣، أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص١٤٨، أبو طالب مؤمن قريش للخنيزي ص٤١٥، موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة ص٢٨٣.

[4] الإرشاد للمفيد ص١٤، وانظر: الشيعة والتشيع فرق وتاريخ ص١٧٩، عبد الله بن العباس المفترى عليه، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٦-محسن باقر القزويني ص٨-٢٨.

[5] انظر: منهاج السنة لابن تيمية (٥٠٤/١، ٥٤٦)، ونهاية الاقدام للشهرستاني ص٤٨٠-٤٨١، وشرح النووي (٢٠٦/١٢)، وتحفة الأحوذي (٣٩٧/٦).

[6] انظر: منهاج السنة (١٩٤/٦). ويشير بذلك إلى ما رواه الخلال في السنة: أن العباس، قال: "يا رسول الله، ألا تستعملني؟ فقال: (يا عباس، يا عم رسول الله، نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها). انظر: السنة لأبي بكر بن الخلال - باب الإمارة وما قيل فيها ص١٢١، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١٩/٦)، طبقات ابن سعد (٢٧/٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٧٣/٢٠). وقال العراقي في المغني ص٨٢٩: أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا معضلا بغير إسناد، ورواه البيهقي من حديث جابر متصلا، ومن رواية ابن المنكدر مرسلا، وقال: هذا هو المحفوظ مرسلا. وذكره الموصلي في كتاب الزهد ولفظه أن العباس سأل النبي ﷺ الإمارة، فقال: (لا تسألها، فإنها لا ترفع عبدا في الدنيا درجة، إلا حط في الآخرة أخرى) الزهد ص٢٢٩، وقال محقق الكتاب: إسناده ضعيف لانقطاعه.

به، وما رضيه أحد قط من خلف ولده، ولا من أماثلهم ترفعا عن سقوط هذه الدعوى ووهنها.[1] ذكر الزبير بن بكار ت٢٥٦ه أن أبا سفيان جاء إلى العباس بن عبد المطلب في منزله، فقال: يا أبا الفضل، أنت أحق بميراث أخيك، امدد يدك لأبايعك، فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إياك، فضحك العباس، وقال: يا أبا سفيان، يدفعها علي ويطلبها العباس! فرجع أبو سفيان خائبا.[2]

٢١. أما قولهم بأن العباس كان عاصب رسول الله ﷺ ووارثه، فليس بشيء؛ لأن الميراث لو صح له، لما كان ذلك إلا في المال خاصة، وأما المرتبة فما جاء قط في الديانة أنها تورث، فبطل هذا التمويه جملة، ولله الحمد.[3]

ومن هنا نخلص إلى أن أقوال الشيعة في العباس ﷺ والتي خالفوا فيها نصوص الكتاب والسنة العامة والخاصة، وكذلك أقوال أهل السنة المتقدمين والمتأخرين منهم، بل خالفوا فيها جملة من أعيانهم؛ مردودة عليهم، وهي دليل من الأدلة التي تذكر في بيان تخبطهم وتناقضهم، والحمد لله رب العالمين.

[1] انظر: الفصل لابن حزم (٤/٧٥-٧٦)، جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية لابن تيمية ص١٧٢.

[2] انظر: الأخبار الموفقيات ص٢١٩.

[3] انظر: جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية لابن تيمية ص١٧٢.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث الموجز أحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وألخص أهم النتائج بما يأتي:

- وسطية أهل السنة والجماعة في موالاة الصحابة رضي الله عنهم ومعرفة فضلهم.

- الراجح في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم: أزواجه ومن حرمت عليه الصدقة بعده، وهم: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

- وسطية أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بين الإفراط والتفريط.

- علو قدر العباس رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم أجمعين.

- تناقض الشيعة في موقفهم من العباس رضي الله عنه.

- مذهب جملة من الرافضة الإمامية إخراج العباس وبنيه من أهل البيت، والحكم بردتهم، ووصفهم بالذلة والضعف.

- ذهب بعض الإمامية إلى الاعتراف بفضل العباس وثبوت مكانته، وقد وجهها المؤرخون إلى التقية من خلفاء بني العباس آنذاك.

- ذهب بعض الشيعة من الإمامية وغيرهم إلى التوقف في الحكم على العباس مدحا وذما؛ لعدم تبين ذلك لديهم.

- ذهبت الراوندية من الشيعة إلى الغلو في العباس حتى أوجبوا له الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

- الزيدية من الشيعة توسطوا في الحكم على العباس، والاعتراف بفضله، والمنع من سبه.

- الرافضة متناقضون في التعريف بأهل البيت، وهم أيضا متناقضون في دخول العباس فيهم.

- وهم متناقضون في الحكم على العباس رضي الله عنه، وفي الحكم على ابنه عبد الله رضي الله عنهما.

- ليس لدى الشيعة الغالية والجافية في العباس رضي الله عنه أي دليل يوافق مذهبهم، وغاية ما عندهم روايات متناقضة يمنع تناقضها الاستدلال بها.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

المراجع:

- الإبانة الكبرى عن شريعة الفرقة الناجية، عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري، ت: عثمان الأثيوبي. دار الراية– الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨ه.
- أبو طالب مؤمن قريش، عبد الله الخنيزي. مكتبة الروضة الحيدرية، ط الرابعة، ١٣٩٨ه.
- إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، محمد العربي بن التباني، ت: محمد الموزعي. المكتبة المكية، ط الأولى، ١٤٢٢ه.
- الأحكام السلطانية، علي بن محمد الماوردي. دار الحديث- القاهرة.
- الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار الأسدي المكي، ت: سامي مكي. عالم الكتب- بيروت، ط الثانية، ١٤١٦ه.
- الاختصاص، المفيد محمد بن محمد العكبري، ت: علي أكبر الغفاري ومحمود الزرندي. منشورات جماعة المدرسين في قم، ط الثانية، ١٤١٤ه.
- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، محمد بن الحسن الطوسي، ت: جواد الأصفهاني. مؤسسة النشر الإسلامي- قم، ط الأولى ١٤٢٧ه.
- الإرشاد، المفيد محمد بن محمد العكبري، ت: مؤسسة أهل البيت لتحقيق التراث. ط الثانية، ١٤١٤ه.
- إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي مع الفتح الرباني، محمد بن علي الشوكاني، ت: محمد صبحي. مكتبة الجيل الجديد- صنعاء.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البر، ت: علي البجاوي. دار الجيل- بيروت، ط الأولى، ١٤١٢ه.
- أسد الغابة علي بن أبي الكرم بن الأثير. دار الفكر- بيروت، ١٤٠٩ه.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد وعلي محمد. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الاولى، ١٤١٥ه.
- أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب، محمد ال كاشف الغطاء. دار الأضواء- بيروت، ط الأولى، ١٩٩٠م.
- أصول مذهب الشيعة الإثني عشرية، ناصر القفاري. ط الأولى، ١٤١٤ه.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد الرازي، فخر الدين، ت، علي النشار. دار الكتب العلمية- بيروت.
- أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ت: حسن الأمين. دار التعارف للمطبوعات- بيروت، ١٤٠٣ه.
- الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي. دار الثقافة للنشر.

- الإمامة والرد على الرافضة، أبو نعيم الأصبهاني، ت: علي الفقيهي. مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥ه.
- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد المقريزي، ت: محمد النميسي. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٠.
- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، ت: سهيل زكار وآخرون. دار الذكر- بيروت، ط الأولى، ١٤١٧ه.
- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ط الأولى، ١٤٣١ه.
- أوائل المقالات، المفيد محمد بن محمد العكبري. دار المفيد- قم، ط الأولى، ١٤٣١ه.
- الباعث الحثيث، إسماعيل بن كثير، ت: أحمد محمد شاكر. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الثانية.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخيار الأئمة الطاهرة، محمد باقر المجلسي. إحياء الكتب الإسلامية- قم.
- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي. مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد.
- البداية والنهاية، اسماعيل بن عمر بن كثير، ت: عبد الله التركي- هجر للطباعة والنشر- الجيزة، ط الأولى ١٤١٧.
- البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. دار الهداية.
- تاريخ بغداد، أحمد الخطيب البغدادي، ت: بشار عواد. دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢ه.
- تاريخ دمشق، علي بن الحسن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: عمرو العمروي. دار الفكر- بيروت، ١٤١٥ه.
- تثبيت دلائل النبوة، عبد الجبار الهمذاني. دار المصطفى- القاهرة.
- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد بن عبد لرحمن المباركفوري. دار الكتب العلمية- بيروت.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف. مكتبة الرياض الحديثة- الرياض.
- تفسير القمي، أبو الحسن علي القمي. مؤسسة الإمام المهدي- قم، ط الأولى، ١٤٣٥ه.
- تفسير الكاشاني "الصافي"، محمد محسن المعروف بالفيض الكاشاني. دار الكتب الإسلامية- طهران.
- التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين. دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط الثالثة ١٤٢٠ه.

- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، ت: مؤسسة الإمام المهدي- قم، ط الثانية، ١٤٣٣ه.
- تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني، ت: يحيى الدين المامقاني. مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، ط الأولى، ١٤٢٣ه.
- تهذيب الأحكام، محمد الطوسي، ت: علي الغفاري. دار الكتب الإسلامية- طهران، ط الأولى، ١٣٨٥ه.
- تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي. دار الكتب العلمية- بيروت.
- تهذيب التهذيب، أحمد بن حجر العسقلاني. مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط الأولى، ١٣٢٦ه.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف المزي، ت: بشار عواد. مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الأولى ١٤٠٠ه.
- توضيح مقاصد العقيدة الواسطية، عبد الرحمن البراك. دار التدمرية- الرياض، ط الثالثة، ١٤٣٢ه.
- جامع بيان العلم وفضله، يوسف ابن عبد البر، ت: فواز زمرلي. مؤسسة الريان- دار ابن حزم، ط الأولى، ١٤٢٤ه.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله التركي. دار هجر، ط الأولى ١٤٢٢ه.
- الجامع الكبير، جلال الدين السيوطي، ت: مختار إبراهيم وآخرون. الأزهر الشريف- القاهرة، ط الثانية، ١٤٢٦ه.
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي. دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط الأولى، ١٢٧١ه.
- جلاء الأفهام، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط. دار العروبة- الكويت، ط الثانية، ١٤٠٧ه.
- الجمل والنصرة، المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ت: علي الميرشريفي. دار المفيد- قم، ط الأولى، ١٤٣١ه.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن دريد، ت: رمزي بعلبكي. دار العلم للملايين- بيروت، ط الأولى ١٩٨٧م.
- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية الجزء الرابع
- الحجة في بيان المحجة، إسماعيل بن محمد الأصبهاني، ت: محمد ربيع المدخلي. دار الراية- الرياض ١٤١٩ه.
- حياة القلوب، محمد باقر المجلسي، ت: علي أماميان.

- الخصال، محمد بن علي بن بابويه المعروف بالصدوق، ت: علي أكبر الغفاري. مؤسسة النشر الإسلامي- قم.
- دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب، عبد السلام آل عيسى. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٣ه
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، علي خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء- بيروت. ١٩٨٣م
- الذخيرة، أحمد بن إدريس القرافي، ت: محمد حجي وآخرون. دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط الأولى، ١٩٩٤م.
- رجال الكشي، محمد بن عمر الكشي، ت: أحمد الحسيني. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- كربلاء.
- الروض الباسم في الذب عن سنة أبى القاسم، محمد بن إبراهيم ابن الوزير اليماني، دار عالم الفوائد.
- السقيفة، سليم بن قيس الهلالي، ت: محمد باقر الأنصاري. مطبعة الهادي- قم، ط الأولى، ١٤٢٠ه.
- السنة، أحمد بن محمد الخلال، ت: عطية الزهراني. دار الراية- الرياض، ط الأولى، ١٤١٠ه.
- سنن الترمذي، محمد الترمذي، ت: أحمد شاكر وآخرون. مكتبة مصطفى البابي– مصر، ط الثانية ١٣٩٥ه.
- سنن النسائي "المجتبى"، أحمد بن شعيب النسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: محمد عبد القادر. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الثالثة ١٤٢٤ه.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، ت: مجموعة من المحققين. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ه.
- الشافي في الإمامة، المرتضى علي بن الحسين الموسوي، ت: عبد الزهراء الحسيني. مؤسسة الصادق- طهران، ط الثانية، ١٤٢٤ه.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة، هبة الله اللالكائي، ت: أحمد الغامدي. دار طيبة- السعودية، ط الثامنة، ١٤٢٣ه.
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي. المكتب الإسلامي- بيروت، ط الرابعة، ١٣٩١ه.
- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، محمد خليل هراس، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- السعودية، ط الأولى، ١٤١٣ه.
- شرح معاني الآثار، محمد بن سلامة الطحاوي، ت: محمد زهري وآخرون. عالم الكتب، ط الأولى، ١٤١٤ه.

- شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود التفتازاني. دار المعارف النعمانية- باكستان، ١٤٠١ه.
- الشريعة، محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ، ت: عبد الله الدميجي. دار الوطن- الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢ه.
- الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة- لاهور باكستان.
- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، إحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة- لاهور باكستان.
- صب العذاب على من سب الأصحاب، محمود شكري الألوسي، ت: عبد الله البخاري. أضواء السلف- الرياض، ط الأولى، ١٤١٧ه.
- الصحاح، إسماعيل الجوهري. دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. دار ابن كثير- بيروت، ط الثالثة ١٤٠٧ه.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت: أحمد علي. دار الحديث- القاهرة، ١٤٢١ه.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، ت: محمد حامد الفقي. دار المعرفة- بيروت.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الزهري، ت: إحسان عباس. دار صادر- بيروت، ط الأولى، ١٩٦٨م.
- العباس بن عبد المطلب عم النبي، أحمد سيد أحمد. منشورات مبرة الآل والأصحاب- الكويت، ط الأولى، ١٤٣٦ه.
- عبد الله بن العباس المفترى عليه، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٦- محسن باقر القزويني (٨-٢٨).
- عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام، ناصر بن علي الشيخ. مكتبة الرشد- الرياض، ط الثالثة،١٤٢١ه.
- عقيدة السلف وأهل الحديث ضمن الرسائل المنيرية، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.
- العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، سليمان السحيمي. مكتبة الإمام البخاري، ط الأولى، ١٤٢٠ه.
- علم اليقين في أصول الدين، المرتضى محسن الكاشاني، ت: محسن بيدارفر. انتشارات بيدار- مطبعة أمير، ط الأولى.
- علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح. دار الفكر المعاصر، ١٤٢٥ه.

- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، يحيى الحلي المعروف بابن البطريق. مؤسسة النشر الإسلامي.
- غياث الأمم في التياث الغمم، عبد الملك الجويني، ت: عبد العظيم الديب. مكتبة إمام الحرمين، ط الثانية، ١٤٠١ه.
- الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد السلام بن تيمية، ت: حسنين محمد. دار المعرفة- بيروت، ط الأولى، ١٣٨٦ه.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار المعرفة- بيروت ١٣٧٩ه.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. دار ابن كثير- دمشق، ط الأولى ١٤١٤ه.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، محمد السخاوي، ت: علي حسين. مكتبة السنة- مصر، ط الأولى، ١٤٢٤ه.
- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي. دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط الثانية، ١٩٧٧م.
- فرق الشيعة، الحسن بن محمد النوبختي. دار الأضواء- بيروت، ١٤٠٤ه.
- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، حسين نوري الطبرسي.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي. مكتبة الخانجي- القاهرة.
- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد صديق خان القِنَّوجي. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية، ط الأولى، ١٤٢١ه.
- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني. منشورات الفجر- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٨ه.
- الكبائر، محمد بن عثمان الذهبي. دار الندوة الجديدة- بيروت.
- الكفاية في علم الرواية، أحمد الخطيب البغدادي، ت: السورقي وإبراهيم المدني. المكتبة العلمية- المدينة المنورة.
- الكليني وتقريره عقيدة الشيعة من خلال كتابه الكافي، محمد العمري. دار الدراسات العلمية- مكة، ط الأولى.
- كنز العمال، علي المتقي الهندي، ت: بكري حياني وصفوة السقا. مؤسسة الرسالة- بيروت، ط الخامسة، ١٤٠١ه.
- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور. دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ه.
- لله وللحقيقة لعلي آل محسن. ط الثانية، ١٤٢٥ه.
- لمعة الاعتقاد، موفق الدين عبد الله ابن قدامة المقدسي. وزارة الشؤون الإسلامية- الرياض، ط الثانية، ١٤٢٠ه.

- لوامع الأنوار البهية، أبو العون محمد السفاريني. مؤسسة الخافقين- دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٢ه.
- المبسوط، محمد بن الحسن الطوسي.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي. دار المرتضى- بيروت، ط الأولى، ١٤٢٧ه.
- مجمع الرجال الحاوي لذكر المترجمين في الأصول الخمسة الرجالية، عناية الله القهبائي.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي. دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٨ه.
- مجموع رسائل الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، ت: عبد السلام بن عباس الوجيه. مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، ت: أنور الباز وعامر الجزار. دار الوفاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٦ه.
- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي.
- المستدرك على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عطا. دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ه.
- المستصفى، محمد بن محمد الغزالي، ت: محمد عبد السلام. دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٣هـ.
- المعجم الكبير، سليمان الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد. مكتبة العلوم والحكم- الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤ه.
- مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي. نشرن في جماعة المدرسين بقم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: أبو المعاطي النوري. عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ه.
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي، ت: حسين سليم. دار المأمون للتراث- دمشق، ط الأولى، ١٤٠٤ه.
- مسند الفاروق، إسماعيل بن كثير أبو الفداء، ت: عبد المعطي قلعجي. دار الوفاء- المنصورة، ط الأولى، ١٤١١ه.
- مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله، ت: كمال يوسف الحوت. مكتبة الرشد- الرياض، ط الأولى، ١٤٠٩ه.
- المعارف، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت: ثروت عكاشة. الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط الثانية ١٩٩٢م.
- معاني الأخبار، أبو جعفر القمي، ت: علي الغفاري-مؤسسة النشر الإسلامي، ط السادسة، ١٤٣١هـ.

- المعتمد في أصول الدين، القاضي أبو يعلى الفراء، ت: وديع زيدان. دار المشرق- بيروت.
- المعجم الأوسط، سليمان الطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد. مكتبة العلوم والحكم- الموصل، ط الثانية ١٤٠٤ه.
- معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. مؤسسة الخوئي الإسلامية.
- المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، ت: أشرف عبد المقصود. مكتبة طبرية- الرياض، ١٤١٥ه.
- مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي الأشعري، ت: نعيم زرزور. المكتبة العصرية، ط الاولى ١٤٢٦ه.
- المقالات والفرق، سعد القمي، ت: محمد جواد. مطبعة حيدري- طهران، ١٣٣١ه.
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة- بيروت ١٤٠٤ه.
- مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد البيهقي، ت: السيد أحمد صقر. مكتبة دار التراث- القاهرة، ط الأولى ١٣٩٠ه.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ت: محمد ومصطفى عبد القادر. دار الكتب العلمية- بيروت، ط الأولى، ١٤١٢ه.
- منهاج السنة النبوية، أحمد بن تيمية، ت: محمد رشاد. مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ه.
- المنهاج شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف بن مري النووي. دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط الثانية، ١٣٩٢ه.
- موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة، عبد القادر محمد عطا صوفي. الجامعة الإسلامية
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد الذهبي، ت: علي البجاوي. دار المعرفة- بيروت، ط الأولى، ١٣٨٢ه.ـ
- نخبة الفكر، أحمد بن حجر العسقلاني، ت: عصام الصبابطي. دار الحديث- القاهرة، ط الخامسة، ١٤١٨ه.
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر، أحمد بن حجر العسقلاني، ت: عبد الله الرحيلي. ط الثانية، ١٤٢٩ه.
- نهاية الإقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني، ت: ألفريد جيوم. مكتبة الثقافة- القاهرة، ط الأولى، ١٤٣٠.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن الأثير، ت: طاهر الزاوي. المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩ه.
- نهج البلاغة، مختارات كلام منسوب إلى علي بن أبي طالب. دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت.